جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية العلوم الإسلاميـة
قسم أصول الدين

عناية أبي عبد الملك البوني بمقاصد السنة النبوية من خلال كتابه "تفسير الموطأ" – جمعا ودراسة–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية تخصص: الحديث وعلومه

إعداد الطالبتين:
–سعيدة قشوط
–وريدة عموري

المشرف :
أ د. خريف زتون

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي خضرة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
خريف زتون	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
محمد رمضاني	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/ 2022–2023م.

بُحُوثٌ
حَدِيثِيَّةٌ

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية العلوم الإسلاميـة
قسم أصول الدين

عناية أبي عبد الملك البوني بمقاصد السنة النبوية

من خلال كتابه"تفسير الموطأ" –جمعا ودراسة–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية–تخصص: الحديث وعلومه

إعداد الطالبات:
–سعيدة قشوط
–وريدة عموري

المشرف :
أد. خريف زتون

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي خضرة	**أستاذ محاضر أ**	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	رئيسا
خريف زتون	**أستاذ تعليم عالي**	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	مشرفا ومقررا
محمد رمضاني	**أستاذ محاضر أ**	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية : 1444–1445هـ/2022–2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

سبحان الذي كان سببا في نجاحي وتوفيقي وأنار لي السير في الطريق المستقيم.

أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى التي حمتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها

أمي الغالية

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة

أبي الغالي

وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

سعيدة

الإهداء

أهدي تخرجي هذا إلى من علمّني العطاء بدون انتظار

إلى من حملت اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمدّ في عمره

والدي العزيز

إلى معنى الحب وسر النجاح في الوجود والتي كان دعاؤها سر نجاحي

أمي الغالية

إلى كل من ساندني وساعدني في إنجاز هذه المذكرة ولو بالقليل.

وريــدة

شكر وتقدير

الحمد الله الذي مكننا من إعداد هذا البحث والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .....

نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور خريف زتون الذي

كان لنا الشرف الكبير بأن تولى الإشراف على هذه الدراسة

بالرغم من مسؤولياته الجمة

كما نتقدم بشكرنا إلى كل من غرس فينا الأمل والإرادة

ملخص الدراسة بالعربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

بعد دراستنا لهذا البحث الموسوم بـ" عناية أبي عبد الملك البوني بمقاصد السنة النبوية من خلال كتابة تفسير الموطأ – جمعا ودراسة – ".

والذي تطرقنا فيه إلى معرفة مظاهر عناية الإمام البوني بمقاصد السنة النبوية ، ولمعالجة هذا الإشكال انتهجنا الخطة الآتية: مقدمة وثلاثة مباحث، كما استخدمنا في ذلك عدة مناهج الوصفي، الاستقرائي والتحليلي.

وقد خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها: أن الإمام كانت له عناية معتبرة بمقاصد السنة النبوية،كونها مهمة من خلال تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة ، وإقرار الأحكام الشرعية، ودعوته

الكلمات المفتاحية:

مقاصد السنة، الموطأ، إستفادة الشّراح

summary

Praise be to Allah, the Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the messenger of mercy for the two worlds either after:

After our study of this research titled "Abu Abd al-Malik al-Boni's concern for the purposes of the Prophet's Sunnah through writing the interpretation of the Muwatta' - a collection and a study -".

In which we touched on knowing the manifestations of Imam Al-Boni's concern for the purposes of the Prophet's Sunnah, and to address this problem, we followed the following plan: an introduction and three topics, and we also used several descriptive, inductive and analytical approaches.

We have reached a number of results, the most important of which is: that the imam had a significant interest in the purposes of the Prophet's Sunnah, as it is important through achieving the interests of the people in this world and the Hereafter, and approving the legal rulings, and his call.

key words:

Objectives of the Sunnah, Al-Muwatta, Benefit of the Commentators

قائمة المختصرات

الرمز	الاسم
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ت	توفي
تح	تحقيق
تع	تعليق
نا	ناشر

مقـدمّة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

إن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله عز وجل فقد هيّأ الله سبحانه لهذه الأمة رجالا وأئمة جهابذة أفنوا أعمارهم في خدمة السنة وتبليغها وصيانتها من التحريف والتبديل فيها وقاموا بحفظ هذه الأحاديث والاهتمام بها فبينوا المقبول من المردود والصحيح من الضعيف، فقد اعتمدوا على ضوابط وأسس وأركان ، وسمي بعد ذلك بعلم مصطلح الحديث، لقد حظيت علوم الحديث بمكانة عظيمة لدى علماء المسلمين قديما وحديثا.

إن علم المقاصد هو علم يهتم بالضوابط الشرعية التي تفرق بين المصالح والمفاسد في حال تعارضهما ، ويهتم كذلك بالأهداف التي تريد الشريعة الإسلامية تحقيقها من خلال أحكامها الشرعية .

وظّف في علم المقاصد الكثير من العلماء وكان السبق للإمام الشاطبي فألف كتابه الموافقات في أصول الشريعة " ، ونجد كذلك الإمام البوني اهتم واعتنى بمقاصد السنة من خلال شرحه وتفسيره لكتاب الموطأ وهو محل دراستنا المعنون بعناية الإمام البوني بمقاصد السنة من خلال كتابه ((تفسير الموطأ)) جمعا ودراسة.

إشكالية البحث :

حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن إشكالية جوهرية تتمثّل في:

ما هي مظاهر عناية أبي عبد الملك البوني بمقاصد السنة النبوية من خلال كتابه "تفسير الموطأ"؟ وقد انبثقت عنها جملة من التساؤلات نوجزها في الآتي:

- من هو الإمام البوني ؟ وما هي أبرز المحطات في حياته الشخصية والعلمية؟
- ما هي مقاصد السنة النبوية وما أقسامها؟

أهمية الموضوع :

- الحاجة إلى فهم مقاصد السنة النبوية والاهتمام بها والتعرف على جميع أقسامها.
- تعلّق الموضوع بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من أهم العلوم وأشرفها.
- معرفة المقاصد تعمل على زيادة طمأنينة النفس بأحكام الشريعة.

- الحفاظ على السنة النبوية الشريفة من الشبهات والشكوك التي يوّجهها إليها أعداء الدين.

أهداف الموضوع :

- الاطلاع على شخصية الإمام البوني والوقوف على أهم المحطات البارزة في سيرته.
- التعريف بكتاب تفسير الموطأ.
- ضرورة العناية بمقاصد السنة في العصر الحاضر.

أسباب اختيار الموضوع :

- الميول إلى علم مقاصد الشريعة.
- إبراز مقاصد السنة وبيان أحكامها.

الدراسات السابقة :

لم نجد -بحسب جهودنا في البحث والاستقراء- من كتب في هذا الموضوع، الذي يتأسس حول جهود البوني في إبراز مقاصد السنة النبوية في تفسيره لموطأ مالك، وما وجدناه فهو عبارة عن دراسات تتقاطع مع بحثنا شخصية البوني، وعنايته بفقه الحديث عموما، ومنها:

1. أبي عمر بن عبد العزيز الصغير دخان المسيلي، تفسير الموطأ للبوني، المجلد الأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، الطبعة الأولى، 1432هـ 2011م
2. مقال الدكتور خريف زتون بعنوان:"الإمام أبو عبد الملك البوني ومنهجه في فهم السنة من خلال كتابه تفسير الموطأ"،عدد (05) ، مجلة شهاب، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ربيع الأول 1438 هـ
3. أبو عبد الملك البوني ومسالكه في دفع التعارض بين مختلف الحديث من خلال نصوصه في " فتح الباري " و" عمدة القاري "، رسالة ماستر في العلوم الإسلامية، تخصص الحديث وعلومه، إعداد الباحثة فوزية صوالح محمد : إشراف الدكتور: خريف زتون سنة 1438هـ - 2019م.

ولكن لم تتعرض الباحثة إلى جهود الإمام البوني في مقاصد السنة النبوية، لا بالقليل ولا بالكثير

منهج الدراسة :

بعد دراسة هذا الموضوع اتبعنا المناهج التالية :

- المنهج الوصفي :

اعتمدناه في ذكر ترجمة الإمام البوني وكذلك في ترجمة شيوخه وتلاميذه ، وعرّفنا كتابة الموسوم بتفسير الموطأ.

المنهج الاستقرائي :

اعتمدنا هذا المنهج في استقراء جميع نصوص الكتاب للإمام البوني المعروف بتفسير الموطأ وأخذنا منه النصوص التي أبدى فيها عنايته واهتمامه بمقاصد السنة.

المنهج التحليلي :

اتبعنا المنهج التحليلي في الجزء التطبيقي للموضوع حيث أوردنا نصوص الحديث وبيّنا المقاصد وأوتينا بأقوال العلماء في ذلك.

المنهجية المتبعة:

- تخريج الأحاديث الموجودة في البحث بغزوها إلى مضانها الأصلية وإيراد حكم العلماء عليها إذا لم تكن في الصحيحين أو في أحدهما.

-بيان درجة الحديث.

-عرفنا ببعض الأعلام الذين وردت أسماءهم في البحث.

-ذيلنا البحث بفهارس الآيات و الأحاديث، وفهرس الأعلام، وفهرس المحتويات.

صعوبات البحث :

- واجهتنا في هذا البحث صعوبة استقراء كتاب "تفسير الموطأ" والذي يتألف من جزئين.

-كون مقاصد السنة النبوية تتقاطع مع علوم أخرى مثل أصول الفقه ومقاصد الشريعة، وهذا يتطلب إلماما بهذه العلوم.

خطة البحث :

مقدمة

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عبد الملك البوني

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته

المطلب الثاني : مولده ونشأته

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع : مؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته

المبحث الثاني : التعريف بكتاب "تفسير الموطأ"

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب

المطلب الثاني : القيمة العلمية للكتاب

المطلب الثالث : مصادر البوني في الكتاب

المطلب الرابع : مدى استفادة شراح الحديث من كتاب تفسير الموطأ

المطلب الخامس : مسالكه في تفسير الموطأ

المبحث الثالث: **المقاصد العامة للسنة النبوية ونماذج لها من كتاب تفسير الموطأ للبوني**

المطلب الأول : مفهوم المقاصد العامة

المطلب الثاني : أقسام المقاصد العامة للسنة النبوية

المطلب الثالث : نماذج من المقاصد العامة للسنة النبوية في تفسير الموطأ للبوني

خاتمة

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عبد الملك البوني

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته

المطلب الثاني : مولده ونشأته

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع : مؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته

المبحث الأول : التعريف بالإمام البوني

في هذا المبحث التعريف بالإمام أبي عبد الملك البوني، وذلك من خلال ذكر اسمه ومولده ونشأته ، وشيوخه وتلاميذه ، وما خلّفه من مؤلفات علميه،ثم ثناء أهل العلم عليه ، وأخيرًا وفاته .

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته :

الشيخ الحافظ مروان بن على و [قيل ابن محمد][1] الأسدي، القرطبي[2]، القطان، الأندلسي[3]، البرقي، المالكي[4] وكنيته أبا عبد الملك وعرف بالبوني، أما نسبته التي اشتهر بما فهي البوني نسبة إلى المدينة المعروفة الآن بمدينة (عنابة) من أكبر مدن الساحل الشرقي الجزائري بإفريقية[5] ، وذكره أبو الحسن بن مغبث أنه " خال أبي عمر بن القطان الفقيه"[6].

---

[1]– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، تحقيق سعيد أحمد أعراب، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،ج7، 1402هـ-1982م،ص259.

[2] –الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ،تح،الشيخ عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني، ج1،ط1،مكتبة الحرم المكي طبع بإعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية الحكومة العالنية الهندية تحت مراقبة: محمد عبد المعبد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية،1383 هـ-1963م ،ص288.

[3]– للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، المرجع السابق،ص259.

[4]– معجم المؤلفين ، تراجم مصنّفي الكتب العربية لـ : عمر رضا كحاله،د ط ، ج12،ص121.

[5]–شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الشيخ محمد بن محمد مخلوف، المطبعة السلفية ، القاهرة،ص330.

[6]– الصلة ،لابن بشكوال، تحقيق إبراهيم الأبياري،ط1دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410 هـ - 1989 م المجلة 9،ص254-255.

المطلب الثاني :مولده ونشأته:

ولد الإمام البوني في مدينة قرطبة وفيها بدأ طلبه للعلم وأخذ عن شيوخ منهم : أبو محمد الأصيلي، والقاضي أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس وغيرهما ثم ترك قرطبة وتوجه نحو المشرق لطلب العلم ، نزل بالقيروان وأكمل طلب العلم بها فالتقى بأبي الحسن القابسي فأخذ عنه و صحب أحمد بن نصر الداودي مدة خمس أعوام وأخذ عنه معظم ما عنده من روايات وتأليف[1]، وبعد رحلة علمية حافلة بلقاء المشايخ وطلب العلم والتمكن من العلوم والفنون، استقر الإمام البوني في مدينة بونة وسكنها ، حتى نسب إليها و بها نشر علمه وأدبه ، بين أهلها وطلاب العلم منها والوافدون إليها[2]، وقد أشتهر بشرحه على الموطأ الذي رواه عنه عدد من طلبة العلم، قال القاضي عياض " وكان من الفقهاء المتفننين ، وألف في شرح الموطأ كتابا مشهورا حسناً رواه عنه الناس "[3].

[1]-نفسه، ص 254 - 255

[2]- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري القاهرة ، ط1،دار الكتاب اللبناني بيروت، 1410هـ -1989 م، ص 613

[3]المرجع السابق، للقاضي عياض، ص 259.

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه

في هذا المطلب سنذكر أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام البوني علومه و سنذكر أهم طلبة العلم اللذين تتلمذوا على يَدَيْهِ وأخذوا عنه .

أ. شيوخه :

تتلمذ الإمام أبي عبد المالك البوني على عدد من شيوخ العلم ، الذين كانوا سبباً في بلوغه المكانة التي وصلها من العلم حتى ظهر أثرهم عليه في أسلوبه ومنهجه ومن هؤلاء الشيوخ أذكر ما يلي :

1 أبو الحسن القابسي :

علي بن محمد بن خلف المعاقري / أبو الحسن المعروف بابن القابسي سمع من رجال إفريقية أبي العباس الأبياني وأبي الحسن بن مسرور الدباغ وغيرهم، ورحل إلى المشرق فحج وسمع من حمزة بن محمد الكتابي وأبي زيد المروزي وغيرهم ، وكان واسع الرواية عالما بالحديث وعلله ورجاله فقيها أصوليا متكلما مؤلفاً مجيدا ، وكان من الصالحين المتقنين ، وكان أعمى لا يرى شيئا ، وموضع ذلك من أصح الناس كتباً، وأجودهم ضبطا وتقييداً.

وألف تآليف بديعة مفيدة منها : كتاب "الممهد" في الفقه و كتاب"أحكام الديانة"،"رسالة في الورع"، ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم.

توفي رحمه الله بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ، ودفن بباب تونس وقد بلغ الثمانين[1].

[1]– الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،للإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي، دراسة وتحقيق مأمون بن محي الدين الجنات، دار الكتب العلمية. ص 102.

2 أحمد بن نصر الداودي :

أحمد بن نصر الداودي الأسدي أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب ، كان بطرابلس وبها أصّل كتابه في شرح الموطأ ، ثم انتقل إلى تلمسان وكان فقيها فاضلا متقنا ، مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر.

ألف كتابه " النامي في شرح الموطأ، والواعي في الفقه، والنصيحة في شرح البخاري ، و الإيضاح في الرد على القدرية وغير ذلك.

وكان درسه وحده، لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور وإنما وصل بإدراكه .

حمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر محمد بن أبي زيد، توفي بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة وقبره عند باب العقبة[1] .

وقيل في تاريخ وفاته خلاف[2].

3أبو محمد الأصيلي :

نسبة إلى " أصيلة "بلاد المغرب. وهو إمام عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموي عالم الأندلس وفقيه قرطبة (ت 392 هـ)

أصله من كورة شَّذونة وقال ابن الحذَّاء من جزيرة ، الخضراء نشأ بأصيلة من بلاد العُدْوَة وطلب العلم ثم ارتحل إلى عدة بلدان والتقى بشيوخ وأخذ عنهم ، منهم : أبو الحسن الدارقطني[3] –

[1]–نفسه ،ص165–166.

[2]– معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام العصر الحاضر لعادل نويهض مؤسسة نويهض،ط2، الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، مزيدة ومنقحة 1400هـ–1970م. ص 141.

[3]–للإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي ،المرجع السابق، ص 433–434.

أبو بكر الشافعي أبو زيد المروزي – اللؤلؤي وكان من حفاظ مذهب مالك، عالما بالحديث وعلله ورجاله ، والفقه، قال الدارقطني (حدثني أبو محمد الأصيلي ولم أر مثله) من تأليفه : كتاب "الدلائل" ، أخذ عنه : الابهري و به تفقه أبو عمران الفاسي .... وغيرهم وهو من أحد رواة الصحيح عن الفربري .[1]

4 ابن فطيس :

الحافظ الثبت العلامة قاضي الجماعة عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ بن فطيس القرطبي ، المالكي يكنى أبا المطرف (ت 402هـ)كان مولده في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . من كبار المحدثين والحفاظ المتقنين للحديث و علومه ، روى عن شيوخ كثر منهم : أبو محمد الباجي وأبو محمد الأصيلي ، له تآليف عديدة منها كتاب أسباب النزول و الناسخ والمنسوخ وفضائل الصحابة وغيرها. وأخذ عنه أبو عمر بن الحذاء وأبو عمر بن عبد البر وغيرهم.[2]

تلاميذه :

تتلمذ على يد الشيخ مروان البوني جملة من الطلبة. الذين أصبحوا بعد ذلك علماء يقصدون من كل فج أهمهم :

1 – أبو موسى بن مناس : من كبراء فقهاء إفريقية و نبهائها والمقدمين بها ، وله كلام كثير، وتفسير لمسائل المدونة مسطرة ، وقد سمع من البوني[3].

[1]– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لمؤرخ ،الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، ط1،دار الغرب الإسلامي ، 1424 هـ – 2003م، ص 7 ،

[2]– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه الدكتور بشار عواد معروف ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، 1424 هـ – 2003مص 87.

[3]– توضح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ،لابن ناصر الدين الدمشقي، حققه وعلّق عليه محمد نعيم العرقوسي، دط، مؤسسة الرسالة ج1. ج8، ص 311-312

2- أحمد بن العجيفي العبدري :(من أهل يابسة يكنى : أبا العباس ، حدث عن أبي عمران الفاسي وأبي عبد الملك مروان بن على البوني وغيرهما ...)[1]

3 – أبو زكريا يحي بن محمد بن حسين الغساني :المعروف بالقلعي، من كبار أهل بلده من أهل غرناطة صحب الفقيه أبا عبد الله بن أبى رمنين وأكثر عنه وحمل عنه جميع تواليفيه، وروى عن أبي سعيد خلف ناصر السبتي الذي يكنى بأبي محمد الشيخ صالح ، وسمع من أبي مروان البوني ببونة، وسمع منه حفيده ابن ابنته أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الفقيه زعيم غرناطة.[2]

4- أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن غلبون الخولاني : من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله سكن إشبيلية، رجل حافظ للحديث حسن الفهم قال ابن بشكوال: (... وكان شيخا فاضلا عفيفا منقبض من بيت العلم و الدين...) وأخذ عن عدد من شيوخ منهم:

أبوه الحافظ أبي عبد الله الخولاني وسمع معه من أبي عمرو عثمان بن أحمد القيشطاني ، وأبي عبد الله بن الأجدب وغيرهما وسمع منه خلف منهم علي بن حسين اللواتي وقرأ عليه ابن الدباغ الموطأ سماعه من عثمان بن أحمد.

5 – علي بن مروان بن علي الأسدي : يكنى أبا الحسن أصله من قرطبة سكن أبوه بونة، وهو ابن أبي عبد الملك البوني صاحب شرح الموطأ أخذ عن أبيه تأليفه وروى عنه القاضي أبو محمد القضاعي لقبه وقرأ عليه تأليف أبيه.[3]

6 – محمد بن نعمة الأسدي العابر القيرواني:(ت 481هـ أو 482 هـ) يكنى أبا بكر كان مهتما بالعلم روى عن أبي عمران الفاسي ومروان بن علي البوني وغيرهم وسمع الناس منه وأخذ عنه جماعة.

---

[1] لابن بشكوال ، المرجع السابق،ص 120-121 .

[2] – للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي ، المرجع السابق،ج 8 ،ص 160- 161.

[3] لابن بشكوال ، المرجع السابق،ج 3،ص 242 .

7 – عمر بن سهل بن مسعود اللخمي المقرئ : (442 هـ) يكني أبا حفص من أهل طليطلة كان إماما وحافظا لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عالما بطرقه روى عن أبي الحسن القابسي وأبي عبد الملك البوني و غيرهما حدث عنه أبو المطرف بن البيرولة ومن تأليفه كتاب "سبل الخيرات".

8– عمر بن عبيد الله بن زاهر : يكنى أبا حفص أندلسي استوطن بونة وروى عن أبي عمران الفاسي الفقيه وأبي عبد الملك مروان بن علي الأسدي البوني وغيرهما.

9 – محمد بن إسماعيل بن فورتش : يكنى أبا عبد الله قاضي سرقسطة ثقة في روايته ضابطا لكتبه فاضلا دينًا وكتب الحديث عن عتيق بن إبراهيم القروي وأبي عبد مالك البوني وروى عنه ابنه أبو محمد وأبو الوليد الباجي.

10 – حمزة بن سعيد بن عبد الملك : يكنى أبا الحسن من أهل غرناطة كان من أهل الفقه وروى الحديث أمعن فيه.

11 – محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي :يكنى أبا عبد الله وأصله من القيروان تفقه على جماعة ، وسمع من أبي علي الزيات والبوني وغيرهم ، ثم حج فسمع بمكة من أبي صخر وأبي بكر المطوعي، وكان فقيها حافظًا للمسائل نظارًا فيها على مذهب القيروانيين وألف إكمال التعليق لتونسي على المدونة وطاف ببلاد المغرب والأندلس وأخذ عنه ناس كثر.

12 – ذو النون بن خلف :من أهل قرطبة سمع من أبي عبد الملك البوني وحدث عنه أبو محمد عبد الله بن موسى الشارقي.[1]

13 – أحمد بن محمد بن يحي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود التميمي :يعرف بأبي الحذاء يكنى أبا عمر من أهل قرطبة محدث حافظ مشهور.

يروي عن أبي محمد بن أسد وسعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان ، وحدث عنه الحافظ أبو علي الغساني.

[1].- نفسه،ج1، ج 6،ج8،ص253-580 -789-871.

14 – حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي: يعرف بابن الطرابلسي من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم وقد عني بتقييد العلم وضبطه ثقة فيما يروي، روى عن أبي حفص عمر بن حسين بن نابل، والقاضي بن المطرف بن فطيس وأبي عبد الملك مروان بن علي البوني.[1]

المطلب الرابع : مؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته.

1. مؤلفاته:

أوردت المصادر التي ترجمت لأبي عبد الملك البوني أنه بعد انتهاء رحلته العلمية إلى القيروان استقر به المقام في بونة "عنابة" ، وعكف على التأليف والتدريس بيد إنهم لم يذكروا لنا سوى كتابين فقط من تآليفه ولا نستطيع الجزم بما إن كان له غيرهما ، وهذان الكتابان هما:

[1]- نفسه،ج1، ج 6،ج8،ص253-580 -789-871.

1 – شرح البخاري :

شرح فيه كتاب " الجامع الصحيح "، لأبي عبد الله البخاري ، و هذا الشرح مفقود ولم يبق منه سوى عشرات النصوص المبثوثة في كتب شروح البخاري كـ "فتح الباري"لابن حجر العسقلاني وفيه: 23 نصا و" عمدة القارئ" لبدر الدين العيني وفيه:35 نصا و" إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"لشهاب الدين القسطلاني وفيه نص واحد[1]

وقد نقل السيوطي نصا واحدا في شرحه على سنن النسائي[2]
وقال إبن حجر في المعجم المفهرس كتاب شرح الموطأ، وكتاب شرح البخاري كلاهما لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني ، أنبأنا بهما أبو علي الفاضلي بهذا السند إلى ابن عتاب عن حاتم بن محمد الطرابلسي عنه قال ابن عتاب ، وقرأت نص شرح الموطأ على حاتم المذكور ولي فيه زيادات.[3]
2–تفسير أو شرح الموطأ : هو كتاب مشهور لأبي عبد الملك البوني وتوجد نسخة نادرة تحتفظ بها خزانة القرويين تحت رقم 175 عدد أوراقها 124.[4]

قال ابن بشكوال في الصلة : " ولهكتاب مختصر تفسير الموطأ كثيرٌ بأيدي الناس"[5]
قال القاضي عياض ، " وألف في شرح الموطأكتاب مشهوراً حسناً رواه عنه الناس"[6]
وقال ابن حجر"كتاب شرح الموطأ وكتاب شرح البخاري كلاهما لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني"[1].

---

[1]– الإمام ابن عبد الملك البوني شارحا لصحيح البخاري، خريف زتون – جامعة الوادي المعيار العدد 35 ص 6.

[2]– شرح السيوطي لسنن النسائي، تح،عبد الفتاح أبو غدة ،ج1 ،ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، سوريا، 1406هـ-1986م ،ص 29 .

[3]– المعجم المفهرس أو تحرير أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني،تح، محمد شكور محمود الحاجي أمرير الميادني، ط1،مؤسسة الرسالة، 1418هـ- 1998م.
ص 398.

[4]مقدمة كتاب المسالك في شرح موطأ ،مالك للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعاقري ، قرأ وعلق عليه محمد بن الحسين السليماني وعائشة السليماني ، قدم له الشيخ يوسف القرضاوي ، م 1 – ص 198.

[5]– لابن بشكوال، المرجع السابق، ص 888 – 889.

[6]– للقاضي عياض ، المرجع السابق،ج7 ،ص 259.

2. ثناء العلماء عليه :

لقد حظي الإمام أبي عبد الملك البوني – رحمه الله – بمكانة علمية عظيمة بين العلماء فنقل عنه أهل العلم أقواله واستفادوا من شروحه.

قال ابن فرحون في ترجمته للإمام البوني : "وكان رجلا حافظا فذا في الفقه والحديث، و كان رجلا صالحاً"[2]

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: " وكان فقيها محدثا ..."[3]

كما أثنى عليه تلاميذه – رحمه الله – .

قال حاتم الطرابلسي : "كان رجلا فاضلا حافظا ، ناقدا في الفقه والحديث ..."

وقال أبو عمر بن الحذاء : "كان صالحا عفيفا، عاقلا ، حسن اللسان"[4]

3. وفاته :

بعد رحلة طويلة في طلب العلم والتدريس والتأليف توفي الإمام أبي عبد الملك البوني رحمه الله تعالى قبل الأربعين وأربعمائة .(440)هـ[5] ببونة.

---

[1]–لابن حجر ، المرجع السابق، ص 398

[2]–لابن فرحون المالكي، المرجع السابق، ص 229

[3]توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين الدمشقي ،ج 1 ص 654

[4]للقاضي عياض، المرجع السابق، ج7– 259.

[5]– إيضاح المكنون في النيل على كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون ، للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأديب إسماعيل باشا بن محمد أمين بن منير سليم اليابابي أصلا والبغدادي مولدًا ومسكنًا ، عُنِيَ بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف العبدان الفقيران إلى الله الغني محمد شرف الدين رئيس أمور الدين والمعلم رفعت بيلكه الكليسنى، دط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان. ص 310 .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب تفسير الموطأ

المطلب الأول: القيمة العلمية للكتاب

المطلب الثاني : مصادره في الكتاب

المطلب الثالث : مدى استفادة شراح الحديث من كتاب تفسير الموطأ

المطلب الرابع : مسالكه في تفسير الموطأ

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب

كتاب تفسير الموطأ للإمام مروان بن علي البوني هو شرح لطيف لموطأ مالك كما قال ابن العربي في المسالك، محكم الوضع مبسوط العبارة جامع لشتيت المسائل الحديثية والفقهية والأصولية بصير صاحبه باستنباط الفوائد من الموطأ، عارف بمواضع الحق خبر بالتصرف في نصوص الأثبات من علماء الأمة والكتاب بهذا التفنن واللطافة جدير بالعناية.[1]

المطلب الأول : القيمة العلمية للكتاب

مما لا شك فيه أن كتاب تفسير الموطأ للإمام البوني – رحمه الله – له قيمة علمية كبيرة ، لذلك اهتم به العلماء اهتماما كبيرا لأنه من أقدم شروح الموطأ.

– ذكر محقق تفسير الموطأ عبد العزيز الصغير دخان المسيلي الأسباب التي جعلت هذا الشرح يكتسب قيمة علمية كبيرة وهي :

أولا : السبق الزمني للإمام البوني :

عاش الإمام البوني طرفا من القرن الرابع الهجري إلى قريب من منتصف القرن الخامس الهجري ، وأدرك كثيرا من مشايخ العلم الكبار من أمثال أبي الحسن القابسي، وأبي محمد الأصيلي ، وأبي جعفر الداودي ، ممن عاشوا زمن الرواية واتصال الأسانيد ، ولاشك أن لهذا قيمة علمية لا تخفى على أحد.

ثانيا : أنه من أقدم الشروح المطبوعة إلى الآن حسب علمي [2]:

هناك شروح للموطأ قبل شرح البوني، ولكن لم يحقق منها إلا تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب (ت 238 هـ) ، وتفسر الموطأ للإمام القنازعي (ت 413هـ) وما يزال غيرهما مخظوطا أو مفقودًا أو غير معروف.

ثالثا : أنه ينقل بعض مادته العلمية من كتب مفقودة ولم تعد موجودة :

نقل الإمام البوني عن جملة من المؤلفات التي فقدت واستحال العثور عليها، أو كتب مازالت في عداد المخطوطات ومن أمثلة ذلك :

1– مختصر ما ليس في المختصر لابن شعبان القرطبي.

2– المستقصية في علل الموطأ لابن مزين. 3– كتب محمد بن وضاح .

---

[1] –لابن العربي، المرجع السابق، ص 198.

2 استفدنا من هذا المطلب وما ورد فيه من مقدمة الدكتور عبد العزيز دخان من مقدمة التحقيق عن كتاب تفسير الموطأ

4- شرح الأصيلي على الموطأ.5- مؤلفات عيسى بن دينار .

6- مؤلفات أحمد بن خالد الجباب.

7- تفسير ابن المواز. [1]

المطلب الثاني : مصادره في الكتاب

استند الإمام البوني على العديد من المراجع القيمة في الكتاب (شرح أحاديث الموطأ)، وهذا ينعكس على القيمة العلمية للكتاب ويدل كذلك على الإطلاع الواسع للإمام البوني على كتب العلماء التي تنوعت بين مصادر السنة والفقه والتفسير واللغة وغيرها وتنقسم إلى قسمين : منها ما صرح به عند النقل منه ومنها ما لم يصرح به وهي كالتالي :

أولا : المصادر التي صرح بالنقل منها:

1 القرآن الكريم

2 الموطأ برواياته:

-رواية يحي بن يحي الليثي وعليه اعتماده

-وابنه عبد الرحمن بن القاسم

- رواية عبد الله بن وهب

-رواية يحي بن بكير

-رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي.

3 كتب السنة (صحيح البخاري)

4 التاريخ الكبير للبخاري

5 تفسير القرآن ليحيى بن سلام

6 المسند (لأحمد بن خالد الجباب في أحاديث مالك)

7 اللمع في أصول الفقه لأبي الفرج البغدادي.

8 المدونة للإمام سحنون بن سعيد

9 المجموعة لابن عبدوس

[1]- كتاب تفسير الموطأ للبوني تحقيق أبي عمر عبد العزيز دخان المسيلي ، ج1،دار النوادر سوريا لبنان – الكريب ، الطبعة الثانية 1432هـ- 2012م،ص 51.

10 النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني

11 تفسر غريب الحديث لابن سحنون

12 الحاوي لأبي الفرج

13 شرح الموطأ لابن سحنون[1]

16 الواضحة لابن حبيب[2]

15 تفسير غريب الموطأ لابن حبيب

16 المختصر ما ليس في المختصر لابن شعبان

17 اختلاف فقهاء الأمصار لابن جرير الطبري

18 المبسوط لإسماعيل بن إسحاق القاضي

19مختصر المبسوط لإسماعيل القاضي

20 المختصر لابن عبد الحكم.

21 تفسير ابن المزين على الموطأ

22 المستقصية في علل الموطأ لابن مزين

23 المستخرجة (العتبية) لإمام العتبي

24 الأموال لأبي عبد القاسم بن سلام وغريب الحديث،الناسخ و المنسوخ

25 ثمانية أبي زيد

26 تفسير ابن المواز (شرح الموطأ)

27كتاب ابن المواز المعروف بالموازية

28 سماع زياد (كتاب في الفتاوى)

29 إجماع العلماء للجوهري

ثانيا :المصادر التي لم يصرح بالنقل منها:

1) الإمام أبو عبد الله أصبغ بن الفرج (ت225 هـ) وله (تفسير غريب الموطأ)

[1]- مصدر نفسه، ص52.

[2]-مصدر نفسه، ص 67.

2) الإمام أبو محمد الأصيلي(ت392 هـ) شيخ البوني ونقل عنه ومن كتبه(الدلائل إلى مهمات المسائل)

3) الإمام أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي (402 هـ) وله كتابين "النصيحة" في شرحه على البخاري و"النامي" في شرح الموطأ

4) الإمام أبو عبد الله محمد بن وضاح القرطبي (ت887 هـ) ومن كتبه "القطعان" في الحديث و"مكنون السر ومستخرج العلم" في الفقه المالكي.

5) الأبهري المالكي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت 375 هـ)شرح كتابي "المختصر الكبير" و"المختصر الصغير" لا بن عبد الحكم

6) عبد الله بن نافع المخزومي المعروف بالصائغ (ت 206 هـ)وله كتاب تفسير الموطأ

7) الأخفش أحمد بن عمران بن سلامة البصري الألماني (ت250 هـ) وله تفسير الموطأ

8) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج (ت311 هـ)

9) محمد بن عبد الحكم (ت268 هـ) له كتاب الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة

10) عبد الله بن وهب (ت197هـ)

11) عبد الرحمان بن القاسم

12) محمد بن مسلمة

13) المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي (ت186 هـ).

14) أشهب بن عبد العزيز (ت204 هـ)

15)أحمد بن المعذل

16) محمد بن سحنون (ت256 هـ)

17) المطرف بن عبد الله الفقيه (ت220 هـ)

18)أبن كنانه عثمان بن عيسى (ت186هـ).[1]

[1]-مصدر نفسه،75، 78.

المطلب الثالث : استفادة الشراح من كتاب تفسير الموطأ

لقد حظيت أقوال الأمام البوني – رحمه الله تعالى –واجتهاداته في مسائل متنوعة بين اللغة والحديث والفقه والتفسير باحتفاء كبير في كتب العلم ، وكثرت النقول عنه والاستفادة منه سواء كانت في شروح الموطأ أو غيرها من شروح أخرى للحديث النبوي، وممن استفاد منه في غير شراح الموطأ الإمامان الكبير أن الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه"فتح الباري شرح صحيح البخاري" وبدر الدين العيني في كتابه " عمدة القارئ شرح صحيح البخاري".

أما بالنسبة لشراح الموطأ قد كثر اعتمادهم على شرح البوني إلا أنهم قليلا ما يصرحون بالعزو إليه ، باستثناء الإمامين ابن العربي في كتابة "المسالك شرح موطأ مالك" والزرقاني في "شرحه على الموطأ"، وهذا ما صرح به المحقق الصغير دخان المسيلي في حاشية الكتاب: تلك النقول التي استفاد منها ابن العربي والزرقاني من تفسير البوني وبعض ما ينقله الزرقاني عن البوني هو من شرحه على البخاري، وكما ذكره المحقق في قسم الدراسة[1] وأخذ عنه أيضا الإمام الونشريسي والإمام القرافي.[2]

وقال كذلك المحقق لم أجد للبوني ذكرا في كتب ابن عبد البر لـ"التمهيد والاستذكار"إلا أنني وجدت بعض الجمل في الاستذكار تكاد تكون هي نفسها عبارة البوني ولم يشر ابن عبد البر إلى ذلك، على عادة كثير من العلماء السابقين في عدم الالتزام بعزو القول إلى صاحبه[3].

[1]– مصدر نفسه،ص80.

[2]– الذخيرة لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق الدكتور، محمد حجي ،ج 6 ،ط1،دار الغرب الإسلامي ، 1494هـ ، ص 166.

[3]للبوني ، مصدر السابق، ص 80 ، 81.

المطلب الرابع: مسالكه في تفسير الموطأ

بعد الاستقراء لكتاب تفسير الموطأ للبوني نرى أنه لم تتوافر فيه شروط الموطأ كالبيان وشرح وغيره ، وإذ أن ترتيبه لأبواب الكتاب نافيا تماما مع الترتيب الموجود في الموطأ برواية يحي بن يحي الليثي التي اعتمد عليها، أما بالنسبة لمنهجه لم يرتبط بطريقة واحدة ولكنه استحدث جملة من أمور أهمها:

-جرد الإمام البوني أحاديث الموطأ من الأسانيد فيما بينه وبين مالك.

-لم يتعرض البوني في شرحه لجانب الإسناد والكلام عنه إلا قليلا.

-اهتمامه الكبير بالجانب اللغوي في شرح ألفاظ الحديث والاستفادة من تفسر الغريب

-كان يشرح كل حديث لوحده تارة، ويجمع أكثر من حديث في شرح واحد، وتارة يجمع بينهما مع الاختصار

-اهتم كثيرا بتفسير القرآن الكريم واستفاد في بيان ذلك من القرآن نفسه ومن المسنة ، ومن أقوال الصحابة وآثار السلف واللغة العربية

-اهتم كثيرا بتقرير المذهب المالكي ونقل أراء علماء المذهب والانتصار لها ومرة ينقل آراء علماء المذاهب الأخرى ويعقب عليها ويتمثل في ما يلي :

- وفي هذا من التناقض ما لا يخفى على من أحب الله إرشاده.
- بحسبك ضعفا من خالف هذا كله.
- قول مالك أولى بالصواب.

-استنباط الفوائد والأحكام الفقهية والنكات العلمية مثل:

مالك عن نافع عن ابن عمر كان يقول:((إن كان الرجال والنساء في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضؤون جميعا. فقال البوني : أن الوضوء من فضلة الوضوء جائز))

وروى أبان بن عثمان أن عثمان بن عفان أكل خبزًا ولحما ثم مضمض وعسل يديه ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ.

قال البوني: ((فيه ترك الوضوء مما مسته النار)).

- الاستعانة بسبب ورود الحديث ومعرفة سياقه. [1]

[1]-نفسه، ص2،102،301،726.

المبحث الثالث: المقاصد العامة للسنة النبوية ونماذج لها من كتاب تفسير الموطأ للبوني

المطلب الأول : مفهوم المقاصد العامة للسنة النبوية

المطلب الثاني : أقسام المقاصد للسنة النبوية

المطلب الثالث : نماذج من المقاصد الضرورية

المبحث الثالث: نماذج من كتاب "تفسير الموطأ" للإمام البوني من مقاصد السنة

إن معرفة هذه المقاصد من أهم ما يستعان به على فهم النصوص الشرعية وتطبيقها على الواقع والاستدلال على الحكم فيما لا نص فيه.

المطلب الأول: مفهوم المقاصد العامة للسنة النبوية:

لغة:

مقصد مفردة وجمعه مقاصد، مصدر ميمي من قصد أقصد إلى أقصد في أقصد لـ اتجاه[1] ويأتي القصد في اللغة على معان منها: استقامة الطريق القصد، قصد يقصد قصدًا فهو قاصد[2]

وقوله تعالى:

((وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين))[3]

أي على السبيل تبين الطريق المستقيم.

شرعا:

وعرّف بن عاشور المقاصد بأنها: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في النوع الخاص من أحكام الشريعة، فيدُخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا معاني من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة[4].

---

[1] معجم اللغة العربية، الدكتور أحمد مختار عمر، الجزء الثالث، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ/2008م، ص182

[2] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، بإشراف دسوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004، ص738

[3] سورة النحل الآية 09

[4]- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور ، تح: ودراسة محمد الطاهر الميساوي، ط3، دار النفائس ، الأردن، سنة1421هـ-2001م، ص251.

المطلب الثاني: أقسام المقاصد للسنة النبوية:

تعددت أقسام المقاصد للسنة النبوية ولذا نذكر من بينها لا على سبيل الحصر ما يأتي:

1. مقصد الرفق والتيسير:

إزالة كل ما فيه عنت ومشقة تلحق النفس غالبا بسبب التزامها بالحكم الشرعي.

التيسير في اللغة يحمل معاني، اللين ، الخفة والسهولة فهو عكس العسر الذي يتضمن معنى الضيق والشدة.[1]

مثال: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

((ما خُير رسول الله بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله))[2]

2. مقصد العدل:

هل فصل الحكم على ما في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا حكم بالرأي المجرد.[3] قال الجرجاني: ((العدل الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط))[4]

---

1 التيسير في المشقة وأثره على الأحكام الشرعية من خلال فقه أبي سعيد الكدمي، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد03، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019، ص352

2 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا، رقم الحديث 6126

3 الأخلاق والسير أو رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل، الإمام الكبير أبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي (314-456)، تح: إيفا رياض، راجعه وقدم له عبد الحق التركماني، دار ابن حزم، ص81

4 العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق ولتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ص191.

مثال : قال رسول الله عليه وسلم:

((إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا.))[1]

3. مكارم الأخلاق: بمعنى الأخلاق الحسنة التي يمثل بها الإنسان وهي أنماط السلوك الحسن الخير والمعروف في الحياة وسواء كان هذا باطنا أو ظاهرا وتصدر عن الإنسان بإرادته وتكون لأجل تحقيق الغاية وهدف معين.[2]

مثال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وأن الله يبغض الفاحش البذيء))[3]

4. تحقيق العبودية:

- العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.
- العبادة المأمور بها يتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له.[4]

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرغبة، ج3، ص1458، رقم الحديث 1827

[2] مقداد بالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ص 47،57، بتصرف

[3] أخرجه الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم الحديث 2004، وقال محققوه حيث حسن وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم 977

[4] المنتقى من كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ص ص19، 24

مثال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين))[1]

5. تحقيق الألفة والإجماع بين المسلمين:

بمعنى الإيناس بالشيء والالتئام والإجماع ومنه ألفة قلوبهم أي تلك القلوب التي يتم استمالتها بالمودة والإحسان إليها.[2]

واتفاق الآراء على التعاون في التدبير والمعاش.[3]

مثال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيما لا يألف ولا يؤلف))[4]

6. مقصد إعمار الأرض:

بمعنى بناء مكان وإصلاحه، تعمير الأرض بالعمل الصالح للاستنفاع بجميع خيراتها.

مثال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((ما من مسلمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا فيَأْكُلُ منه طيرٌ ولا إنسانٌ إلا كان له به صدقةً))[5]

[1] أخرجه البخاري، في كتاب الإيمان، باب حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 15

[2] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبي العباس أحمد المقرئ الفيومي، ص18، بتصرف

[3] التعريفات، الجرجاني، ص34، بتصرف

[4] السلسلة الصحيحة، الألباني، اسناده حسن، ص426

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، الجزء الأول، ص 226، رقم الحديث 2320

المطلب الثالث: نماذج من المقاصد الضرورية

*** مقصد الرفق والتيسير:**

المثال الأول:النهي عن الوصال في الصيام:

وقال في حديث ابن عمر أن رسول اللهﷺ: «نَهَى عَنِ الْوِصَالِ،فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ؟فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى»[1].

وقال في حديث أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ، إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ»،قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»[2].

وقد علق عليه الإمام البوني بقوله: إنما كان نهيه ﷺ عن الوصال رفقا بأصحابه ورحمة بهم وليتقوا على الصوم في رمضان إن كان وصالهم فيه، وإن كان في غير رمضان فخاف عليهم السآمة والضعف عن الصلاة والجهاد.

وفيه أنهم كانوا يمتثلون أفعاله ﷺ لأنهم رأوه يواصل فواصلوا[3].

وقد ذكر البوني مقصد من مقاصد السنة النبوية وهو الرفق والتيسير على الناس، فدّل استقراء نصوص السنة النبوية على أن هذا المقصد هو مقصد عام للسنة النبوية، وذكر كذلك الإمام البوني أن من مقاصد السنة النهي عن الوصال والرحم بالناس حتى يتقووا على الصوم في رمضان وحتى لا يصيبهم السأمة والضعف عن العبادات عمومًا، فيملوها ويتركوها، وفي هذا تضيع لمقصد الدين الذي هو مقصد ضروري.

وهذا المعنى أكده القرطبي في شرحه على الموطأ: ((إياكم والوصال، إياكم والوصال)) تأكيد في المنع لهم منه، وعلى كراهية الوصال لما فيه من ضعف القوى وإنهاك الأبدان.

---

[1]- صحيح مسلم، باب النهي عن الوصال، ج4، ص338.

- تفسير الموطأ: للبوني،ج1،ص437.

[2]-صحيح البخاري ، باب التشكيل لمن أكثر الوصال، ج 7، ص 72.

- صحيح مسلم، باب النهي عن الوصال في الصوم ،ج5،ص401.

[3]- المصدر السابق، ص437.

وفي البخاري عن أبي سعيد الخذري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:«لَا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ. قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ،قَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ،إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِي»[1].

قالوا وهذا إباحة لتأخير الفطر إلى السحر وهو الغاية في الوصال لمن أراده، ومنع من إيصال يوم بيوم، وبه قال أحمد.[2]

وقال ابن عبد البر في "الاستذكار": "واختلف أهل العلم في تأويل هذا الحديث فقال منهم قائلون إنما نهي رسول ﷺ عن الوصال رفقا لأمته ورحمة لهم فمن قدر على الوصال فلا حرج لأنه لله عز وجل يدع طعامه وشرابه".[3]

من خلال هذا النموذج: نجد أن الإمام البوني لم يكتف بشرح الحديث شرحًا فقهيا وإنما بين مقاصد الحديث، حيث ذكر أن نهي النبي ﷺ عن الوصال كان لغرض الرفق والتيسير على الأمة، وهو مقصد من مقاصد السنة العامة، راعته السنة النبوية في أغلب أبوابه.

كما أن مقصد التيسير والرفق بالناس في العبادات يجعلهم يداومون عليها ولا يتركوها فيحظ عليهم دينهم.

المثال الثاني: ما جاء في الصيام في السفر

وقال في حديث عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:« إِنِّي رَجُلٌ أَصُومُ. أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ؟فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِنْ شِئْتَ فَصُمْ. وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ»[4].

---

[1] -كتاب صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، ط1دار ابن كثير، دمشق، بيروت 1423هـ- 2002 م، باب الوصال: ومن قال ليس في الليل الصيام، ج3، ص37.

[2]- تفسير القرطبي، محمد بن أبي بكر القرطبي ، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرفسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1427هـ- 2006م، ج2، ص329.

[3]- الاستذكار أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تح: عالم محمد عطاء، محمد علي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م، ص334.

[4]-صحيح مسلم ، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر، ج5 ،ص50.

- تفسير الموطأ، البوني، المصدر السابق، ج1،ص427.

وقال في حديث أنس أنه قال:« سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ»[1].

– اختلف أهل العلم في الأفضل من ذلك.

– فقال مالك: الصيام خير لمن قوي عليه.

– ويدل على صحة ما قال أن النبي ﷺ بدأ به.

– وقال غيره: الفطر أفضل لأن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله، ويحب أن تؤتي رخصه كما تؤتي شدائده.

– وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال:«لَيْسَ مِنْ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ» يريد تمثل هذا وشبهه.

– فإذا بلغ الإنسان من نفسه هذا الحال كان راغبا عن يُسر الله عز وجل إلى عُسره، قال الله تعالى:﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيكُم فِي ٱلدِّينِ مِن حَرَجٍ﴾سورة الحج الآية 78، فهناك جاءت الكراهة للصوم في السفر.

والصيام والفطر في السفر، كل ذلك واسع، يدل على ذلك قول أنس: «فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ،وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ»[2].

ساق الإمام البوني في هذا النموذج مختلف أقوال الفقهاء في حكم الصيام في السفر وبين من منهم من كره الصيام لمن أدركته مشقة وعسر عليه الصوم لأن دين الله قائم على التيسير والرفق بالناس لذلك قال ﷺ«لَيْسَ مِنْ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ» وقال الألباني صحيح.[3]

قال ابن عبد البر :((وذكر عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يصوم في سفر)).

–وذكر هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يسافر في رمضان ونسافر معه فيصوم عروة ونفطر نحن فلا يأمرنا بالصيام.

–وفي هذا الحديث إباحة السفر في رمضان.

---

[1]–صحيح البخاري، باب لم يعب أصحاب النبي ﷺ ،ج7،ص41.

– صحيح مسلم ، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر،ج5،ص438.

[2]–تفسير الموطأ، المصدر السابق، ج1،ص427–428.

[3]–السنن، للأمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعف السجتاني، تح: محمد عبد العزيز خالدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ–1996م، باب اختيار الفطر، ج2، ص317.

-وفي ذلك رد لقول من قال من دخل عليه رمضان لم يجز له أن يسافر فيه إلا أن يصوم لأنه قد لزمه صومه في الحضر ولو دخل عليه رمضان في سفره كان له أن يفطر في سفره ذلك[1].

[1]-إبن عبد البر، المصدر السابق، ص289.

المثال الثالث: ما جاء في تعجيل الفطر

-وقال في حديث سهل بن سعد الساعدي، أن رسول ﷺ قال:«لا يزال النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»[1].

وقال في حديث عبد الكريم بن أبي المخارق ((من عمل النبوة، تعجيل الفطور، والاستيناء بالسحور))

-وقال في حديث آخر: ((ولم يؤخروا تأخير أهل المشرق))

- وإنما أراد بذلك كله -ﷺ الرفق بالصائم ليكون تأخير السحور قوة له بما يُستقبل من الصيام.

-وفي تعجيل الفطر الرفق بهم لحاجتهم إلى الأكل.

-وقوله ﷺ:«لا يزال النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»[2]، يريد أنهم إذا عملوا ما ندب إليه رسولﷺ فإن لهم في ذلك خير الدنيا والآخرة[3].

وقد علّق عليه الإمام البوني ببيان المقصد من تعجيل الفطر وتأخير السحور، لأن الرفق بالصائم حتى لا يشق عليه الصوم وفي ذلك حفظ لدينه.

يقول الزرقاني: ((أي عند تحقق غروب الشمس برؤية أو شهادة زاد أحمد من حديث أبي ذر وأخروا السحور وما ظرفية أي مدة فعلهم ذلك امتثالا للسنة واقفين عند حدودها، غير مستنبطين بعقولهم ما يغير قواعدها وعللّ ﷺ ذلك في حديث أبي هريرة بقوله لأن اليهود والنصارى يؤخرون أي إلى ظهور النجم.[4]

---

[1]- أخرجه البخاري، باب تعجيل، ج5،ص293.

أخرجه مسلم ،باب فضل السحور تأكيد استحبابه ،ج5،ص390.

[2]-أخرجه البخاري، باب تعجيل الإفطار، ج3، ص36.

[3]- تفسير الموطأ، المرجع السابق،418.

4- شرح الزرقاني على الموطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، باب ما جاء في تعجيل الفطر، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ط 1، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة ،1424 هـ-2003م، ج2،ص211.

-قال عبد البر في التمهيد: من السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور والتعجيل إنما يكون بعد الاستيقان بمغيب الشمس ولا يجوز لأحد أن يفطر وهو شاك هل غابت[1].

- وقال النووي :((فيه الحث على تعجيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال أمر الأمة منتظما وهم بخير ما داموا محافظين على هذه السنة وإذا أخّروه كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه)).

- قوله لا يألوا عن الخير، أي لا يقصر عنه[2].

[1]- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد الله بن عبد البر، حققه وخرّج أحاديثه، محمد عبد القادر عطا، باب الحديث الثالث، ج21، دار الكتب العلمية ، ص97.

[2]- المناهج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبو زكرياء محي الدين يحي بن شرف النووي، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ج7، ط2،ص208.

المثال الرابع: تشريع التيمم

روى الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها،زوج النبيﷺ،قَالَتْ:«خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ،انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي،فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْتِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ معه، وليسوا على ماء،وليس معهم مَاءٍ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ،أَقَامَتْ برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ،وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم والناس،وليسوا على ماء وليس معهم ماء. قالت عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ،وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِي،فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التيمم،فقال أسيد بن حضير: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فإذا العقد تحته»[1].

وقد علق الإمام البوني على هذا الحديث ببيان تشريع التيمم وأن المقصد منه التوسعة على الناس ورفع الحرج عنهم حتى لا يقعوا في الحرج عند فقدهم الماء أو فقدهم القدرة على استعماله، وشبه ذلك برخصة الفطر في رمضان للمسافر حتى لا تدركه المشقة والحرج وهذا المقاصد الحاجية وقال البوني: "في هذا الحديث بدء التيمم وأين نزل".

وفيه أنه لا بأس أن يسافر الرجل السّفر الذي يعلم أنه لا يجد فيه ماء، لأن رسول ﷺ أقام على التماس العقد في موضع لا ماء فيه، ولو أراد بلغ الماء[2].

قال محمد: ((في هذا الحديث فسحة في إجازة السفر في موضع لا ماء فيه ، وأنه ليس على الرجل أن يعجل على حاجته، ولا عليه أن يرجع إلى لماء إذا كان بعيدا)).

ولو كان على الناس أن يتقوا ما ذكرنا، ما أقام رسول اللهﷺ على عقد عائشة –رضي الله عنها– على غير ماء، فإنما التيمم فسخة للناس، وذلك كشهر رمضان ليس على أحد أن يتوقى السفر في رمضان، لئلا يفطر في السفر.

وكذلك التيمم ليس على الناس أن يتقوا الخروج في حوائجهم ومصالحهم، خوفا ألا يجدوا الماء.

---

[1]– صحيح البخاري، باب وقول الله تعالى فإن لم تجدوا ماءًا فتيمموا،ج2،ص57.

– صحيح مسلم، باب التيمم، ج 2، ص287.

[2]–تفسير الموطأ، للبوني المصدر السابق، ،ج1،ص151.

ولو كُلّف الناس ذلك لكانوا من ذلك في ضيق[1].

يقول عبد البر في التمهيد:((ليسوا على ماء وليس معهم ماء))وإقامة رسول اللهﷺ مع تلك الحال على التماس العقد دليل على أنه ليس للمرء أن ينصرف عن سفر لا يجد فيه ماء ولا يترك سلوك طريق لذلك وحسبه وسلوك ما أباح الله له.[2]

يقول الزرقاني: ((فيها إشارة إلى ترك إضاعة المال و اعتناء الإمام بحفظ حقوق المسلمين وإن قلت فقد رُوي أن ثمن العقد كان اثني عشر درهما ويلحق بتحصيل الضائع الإقامة للحاق المنقطع ودفن الميت ونحو ذلك من مصالح الرعية واستدل به على جواز الإقامة في مكان لا ماء فيه ويحتمل أن قوله وليس معهم ماء أي للوضوء وأما الشرب فيحمل أنه معهم والأول محتمل لجواز إرسال المطر ونبع الماء من بين أصابعه كما وقع في مواطن أخرى)). [3]

المثال الخامس: ما جاء في البول قائما وغيره

روى مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ:« دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ الْمَسْجِدَ، فَكَشَفَ عَنْ فَرْجِهِ لِيَبُولَ، فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ، حَتَّى عَلَا الصَّوْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتْرُكُوهُ» فَتَرَكُوهُ، فَبَالَ. ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ، فَصُبَّ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ»[4].

علق الإمام أبو عبد الملك البوني على هذا الحديث ما يدّل على أن هذه الشريعة جاءت بالأمر بوقاية المساجد من النجاسة، وكذلك أمرت المسلم أن يتوقى النجاسة في ثوبه وفي مكانه وفي صلاته، وهذا المقصد التحسيني من المقاصد وهو ما نبه إليه البوني حيث قال:

– وقوله ﷺ«اتْرُكُوهُ» إنما أراد الرفق به، لئلا يُنجّس من المساجد مواضيع كثيرة ويُنجّس مع ذلك ثوبه[5].

قال الباجي في المنتقي: ((ذلك لأنه لم يعهد المساجد ولا عرِف ما يجب لها من الإكرام والتنزيه وصاح الناس إنكارا لفعله ومبادرة إلى منعه فقال لهم النبي ﷺ«اتْرُكُوهُ» رفقا ولطفا في تعليمه وهذه سنة من الرفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاسيما لمن قرُب عهده بالإسلام ولم يُعلم منه

---

[1]– المصدر نفسه،ص152.

[2] –التمهيد، لابن عبد البر، المصدر السابق، باب حديث خامس لعبد الرحمن بن القاسم ،ج13،ص280.

[3]–شرح الزرقاني، باب هذا باب في التيمم، المرجع السابق، ج1ص160.

[4]– صحيح البخاري، المصدر السابق، باب صب الماء على البول في المسجد، ج1، ص370.

[5]–التمهيد، المصدر السابق، لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج1،ص330.

الاستهانة به فيعلّم أصول الشرائع ويُعذر في غيرها حتى تمكن الإسلام من قلوبهم لأنهم إن أجذوا بالتشديد في جميع الأحوال خيف عليهم أن تنفر قلوبهم عن الإيمان وتبغض الإسلام، فيئول ذلك إلى الارتداد والكفر الذي هو أشد مما أنكر عليهم[1].

*** مقصد النهي عن الضرر والأمر بالألفة بين المسلمين:**

المثال الأول: باب النكاح

وقال حديث لأبي هريرة أن الرسول ﷺ قال:-أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عليه وسلم قال:

«لا يَخْطُبْ أحدُكُمْ على خِطْبَةِ أَخِيهِ»[2].

-معنى هذا الحديث على الذي فسّره مالك، وذلك إذا ركنا وتقاربا وأما قبل أن يركنا فليس ذلك يمانع من خطبتهما.

-والذي يدل على ذلك حديث فاطمة بنت قيس حين ذكرت للنبي ﷺ أن معاوية و أبا جهم خطباني، فقال رسولﷺ: «أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ. وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ،فَصُعْلُوكٌ،لَا مَالَ لَهُ. انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ».

-قال ابن حبيب ((وذلك إذا أظهرت الرضا، وإن لم يتفقا على صداق معلوم، لأنه قد يكون نكاحا ثابتا، وهو نكاح التفويض وكذلك قال بن القاسم وابن وهب وابن الماجشون وابن عمر الحكم، وهو الذي نأخذ به)).

وقد كان ابن نافع لا يرى بأسا أن يخطبها الآخر وأن رضيت بالأول حتى يتفقا على صداق ويقبل على اشتراطه وهو خطأ من القول .

-قال ابن القاسم: ((وذلك إذا خطب غير الفاسق، وأما الفاسق فلا بأس أن يخطب على خطبته، لأنها لا تزداد معه كل يوم في دينها إلا نقصا)).

وفي هذا الحديث من الفقه: النهي عن الضرر، والأمر بالألفة بين المسلمين[3].

---

[1]- المنتقي شرح الموطأ، المصدر السابق، باب ما جاء في البول قائما وغيره، ج1،ص149.

[2]-صحيح البخاري، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، المصدر السابق، ج16،ص109.

- صحيح مسلم، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن، المصدر نفسه، ج7،ص 222.

[3]-تفسير الموطأ، للبوني، المصدر السابق، ج2،ص671.

علّق البوني على هذا الحديث بما يدّلُ على أنه أستنبط منه أنه جاء بعدة مقاصد منها: دفع الضرر عن الناس، والألفة بين المسلمين.

فالأمر بالألفة بين المسلمين مقصد تحسيني، لأنه يظهر الأمة مجتمعة متألفة متحابة وهذا مما يحسن أن يكون عليه المسلمون.

* **مقصد حفظ القرابة من التقاطع والشرور:**

المثال الأول: ما لا يجمع بينهما من النساء

وقال في حديث أبي هريرة، أن رسول الله عليه وسلم قال: ((لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها))[1] وقد علق البوني على هذا الحديث ببيان مقصد الشارع من النهي الذي تضمنه، فنبه إلى حرص الشريعة على صلة الأرحام وتوطيد أواصرها، ومنع كل ما من شأنه أن يفضي إلى تقطيعهما، ومنه: الجمع بين المحارم في الزواج، الذي منعته الشريعة بهذا الحديث ومراعاة لها المقصد، حيث قال: ((إن ما معنى ذلك ـ والله أعلم ـ لما يدخل من تقاطع وشرور، وذلك أن العمة بمنزلة الأب لربما جرى بينهما ما يوجب العقوق من ابنة الأخ لعمتها.

وكذلك الخالة هي بمنزلة الأم، فربما جرى بينهما ما يجري بين الضرائر، ويؤول ذلك لعقوق بنت الأخت لخالتها فلذل نهى النبي صلى الله عليه وسلم من الجمع بينهما والله أعلم)).[2]

* **مقصد التزيين والتطيب:**

المثال الأول: الهيئة وتخطي الرقاب واستقبال الإمام يوم الجمعة:

روى يحي بن سعيد، أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته)).[3]

---

[1] أخرجه مالك في الموطأ، كتاب النكاح، باب ما لا يجمع بينه من النساء، رقم 532/2/20

[2] كتاب تفسير الموطأ للبوني، الجزء الثاني، ص679

[3] أخرجه مالك في الموطأ، باب الهيئة وتخطي الرقاب واستقبال الإمام يوم الجمعة، الجزء2، رقم الحديث17، ص116

وقد علّق الإمام البوني عن هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطيب ويتطهر يوم الجمعة، حيث قال: ((فيه التنظيف للجمعة وحسن الهيئة لها، وكذلك ذكر نافع عن ابن عمر أنه كان لا يروح إلى للجمعة إلا أدهن وتطيب، إلا أن يكون حراما)).[1]

قال الزرقاني: ((كان عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك ويعتم ويتطيب ويلبس أحسن ما يجد في الجمعة والعيد وفي الأسوة الحسنة وكان يأمر بالطيب والسواك والدهن))[2]

*** مقصد العدل:**

مثال: ما لا يجوز من النحل

وقال في حديث النعمان بن بشير أن أباه بشيرا أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((إني نحلت ابني هذا غُلاماً كان لي))، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فارتجعه))[3]

قد علّق الإمام البوني في هذا الحديث أن النبي صلوات الله وسلامه عليه أمر بالتسوية بين الأولاد حيث قال: ((فأمر النبي صلى الله عليه وسلم إياه على وجه الندب إلى التسوية بين البنين، لا على أن هبة الرجل بعض بنيه دون بعض غير جائزة)).[4]

*** مقصد عدم الضرر بالناس وعدم الاحتكار:**

المثال: الحُكرة والتربص:

قال في حديث مالك، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: ((لا حُكرة في سوقنا، لا يعمد رجال بأيديهم فضول من أذهاب إلى رزق من رزق الله نزل بساحتنا، فيحتكرونه علينا، ولكن أيما جالب جلب على عمود كبده في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر، فليبلغ كيف شاء الله، وليمسك كيف شاء الله)).[5]

---

[1] كتاب تفسير الموطأ، للبوني، الجزء 1، ص219

[2] شرح الزرقاني على الموطأ، باب تخطي الرقاب واستقبال، الجزء السادس، ص405

[3] أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الهبات، باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة، الجزء الخامس، رقم الحديث 1623، ص65

[4] كتاب تفسير الموطأ للبوني، الجزء الثاني، ص837

[5] أخرجه مالك في الموطأ، باب الحكرة والتربص، رقم الحديث 56، الجزء الثاني، ص651

قال غيره: إنما منع من الاحتكار إذا أضرّ ذلك بالناس، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ((لا ضرر ولا ضرار)).

علّق عليه الإمام البوني ببيان مقصد عدم ضرر الناس ومنع الاحتكار لقول النبي عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار)) وهو مقصد من المقاصد العامة للسنة النبوية.

ويظهر ذلك في قوله: ((فإذا استوت حالة الناس في ذلك فقد صاروا شركاء، فليس لأحد أن يستبد بذلك دون غيره، وواجب على المسلمين المواساة في أموالهم عند الحاجة، فكيف لا يمنع الضرر عنهم.[1]

*** مقصد النهي عن الطلاق في الحيض:**

المثال: ما جاء في الإقراء:

قال في حديث ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء.[2]

وعند التعليق على هذا الحديث اجتهد البوني في تفصيل مقاصد الشريعة في النهي عن طلاق النساء في الحيض.

حيث قال: ((اختلف في تأويل ما ورد في النهي عن الطلاق في الحيض فقيل: إنما نهى عن ذلك، لأنها لا تعتد بتلك الحيضة فتطول عليها العدة...، وزاد فتطول عليها ما ليس من عدتها فتكون كالمعلّقة، لا هي زوجة كسائر الزوجات ممن تقسم لها ليلتها، ولا هي مخلاة للأزواج، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بحسم ذلك كله، وردها إلى ما كانت عليه قبل ذلك.

وقيل: إنما نهى عن ذلك، لأنها لا تدري بأي العدتين تعتد: عدة الحمل، أو عدة.....، لأن الحامل قد تحيض، والقول الأول أحسن والله أعلم.[3]

---

[1] كتاب تفسير الموطأ، للبوني، الجزء الثاني، ص772،773

[2] أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الإقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض، رقم 576/26/53

[3] كتاب تفسير الموطأ للبوني، الجزء الثاني، ص716،717

الخاتمة

بعد دراستنا للموضوع بجانبيه النظري والتطبيقي المعنون بـ : "عناية أبي عبد الملك البوني بمقاصد السنة من خلال كتابه تفسر الموطأ – جمعا ودراسة –"، استخلصنا النتائج التالية :

1. أن الإمام البوني – رحمه الله – من علماء المغرب الذين اهتموا بخدمة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
2. الإمام البوني – رحمه الله – له مكانة علمية كبيرة وذلك من خلال مدح أهل العلم له.
3. يعد كتاب تفسير الموطأ من الكتب العظيمة والشروح القديمة للموطأ وقد استفاد منه بعض العلماء من غير شراح الموطأ كابن حجر والعيني، ومن الذين شرحوا الموطأ كابن العربي والزرقاني.
4. أن المقاصد العامة من التشريع هي تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة وذلك بجلب النفع لهم ودفع الضرر، والرفق بهم والتيسير عنهم.
5. اهتم الإمام البوني بمقاصد السنة من خلال كتابه تفسير الموطأ

التوصيات :

نوصي طلبة العلم بـ:

– إقامة ملتقيات وندوات علمية لمعرفة وبيان طرائق الفهم لمقاصد الشريعة فهما صحيحا.

– اهتمام طلاب العلم بدراسة جهود علماء بلادهم وإبراز خدمتهم في القرآن الكريم والسنة النبوية.

– وفي الأخير أسأل الله العلي بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا به واسأله جل في علاه أن يجعلني ممن يشرف بخدمة كتابه العظيم وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. كتاب صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيه وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليه ملخص شرح الإمام النووي مع زيادات من أئمة الأمة ، دار إحياء الكتب العربية دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
2. كتاب صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت 1423هـ- 2002 م، الطبعة الأولى.
3. سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى،تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،مصر، ط 2، 1395هـ- 1975م.
4. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا، اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني : وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية، الطبعة الأولى 1383هـ- 1963 م .
5. الأماكن (من اتفق لفضه وافترق مسماه من الأمكنة)للإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي الجزء الأول ، أعدّه للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر 1425 هـ.
6. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت الطبعة الأولى 1410هـ- 1989 م.
7. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى 1424 هـ - 2003م.
8. تاريخ قضاة الأندلس لـ : نباهي علي بن عبد الله ، دار الكتاب المصري، 1948م.
9. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه تأليف بن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، المكتبة العلمية بيروت، لبنان.

10. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة إعلام مذهب مالك للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي،تحقيق سعيد أحمد أعراب، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1402هـ-1982م، الجزء 7.
11. التكملة لكتاب الصلة للحافظ ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبّار تحقيق الدكتور عبد السلام الهراش، مكتب البحوث والدراسات دار الفكر، 1415هـ- 1995م.
12. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبو عمر يوسفبن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الثمري القرطبي، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي محمد عبد الكبير البكري وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387 هـ .
13. توضح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين الدمشقي، حققه وعلّق عليه محمد نعيم العرقوسي مؤسسة الرسالة الجزء الأول.
14. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس لابن عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي ، حققه وعلّق عليه بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس،الطبعة الأولى 1429هـ- 2005م.
15. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، الحلقة الأولى ، رجال المالكية، كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض، ترتيبا واختصار وتهذيبا واستدراكا وتوثيقا بقلم الدكتور قاسم على سعد ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الطبعة الأولى 1423هـ- 2002 م.
16. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للعلامة الجليل الشيخ محمد بن محمد مخلوق، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة، دون طبع، دون نشر.
17. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، الطبعة الأولى 1424هـ- 2003م.

18. شرح السيوطي لسنن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة الطبعة الثانية، 1406هـ-1986م، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، سوريا.
19. العينة فهرست شيوخ القاضي عياض محقق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، الطبيعة الأولى 1402هـ- 1982م.
20. كتاب الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني.
21. كتاب البرهان في أصول الفقه حققه وقدمه ووضح فهارسه الدكتور عبد العظيم الديب كلية الشريعة، جامعة قطر ، الطبعة الأولى1329 هـ.
22. كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب للإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي، دراسة وتحقيق مأمون بن محي الدين الجنات، دار الكتب العلمية.
23. كتاب الذخيرة لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق الدكتور، محمد حجي دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى 1494هـ الجزء 7.
24. كتاب الصلة لابن بشكوال، تحقيق إبراهيم الأبياري دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، الطبعة الأولى 1410 هـ - 1989 م المجلة9.
25. كتاب المسالك في شرح موطأ مالك للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، قرأ وعلّق عليه محمد الحسين السليماني، وعائشة بنت الحسين السليماني، قدّم له الشيخ الإمام يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، المجلد الأول دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1428 هـ - 2007 م.
26. كتاب الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير الشاطبي، تحقيق أبو عبيدة متمور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ، الطبعة الأولى ، 1417هـ- 1997م الجزء 10.
27. كتاب تفسير الموطأ للبوني تحقيق ابي عمر عبد العزيز دخان المسيلي ، دار النوادر سوريا لبنان - الكريب ، الطبعة الثانية 1432هـ- 2012م، الجزء الأول والثاني.

28. كتاب سنن النسائي الكبرى لأحمد بن علي بن شعيب بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمان النسائي،تحقيق حسن عبد المنعم شلبي،مؤسسة رسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م.

29. كتاب معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام العصر الحاضر لعادل نويهض مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، 1400هـ-1970م.

30. كتاب إيضاح المكنون في النيل على كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون ، للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأديب إسماعيل باشا بن محمد أمين بن منير سليم اليابانى أصلا والبغدادي مولدًا ومسكنًا ، عُنِيَ بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف العبدان الفقيران إلى الله الغني محمد شرف الدين رئيس أمور الدين والمعلم رفعت بيلكه الكليسنى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان.

31. المعجم المفهرس أو تحرير أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد شكور محمود الحاجي أمرير الميادني، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1418هـ- 1998م.

32. معجم المؤلفين ، تراجم مصنّفي الكتب العربية لـ : عمر رضا كحاله دون طبع ، الجزء 12.

33. المنتقى شرح الموطأ أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي ، الأندلسي، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى 1332 هـ.

34. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية، 1392هـ.

35. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصعدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث بيروت 1426 هـ - 2000 م.

الفهارس

فهرس الآيات

السورة	طَرف الآية	رقمها	الصفحة
المائدة	وَحُرِّمَ عَلَيكُم صَيدُ ٱلبَرِّ مَادُمتُم حُرُم	96	46
المائدة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقتُلُواٱلصَّيدَ وَأَنتُم حُرُم	95	46
النحل	وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين	09	34
الحج	وَمَا جَعَلَ عَلَيكُم فِي ٱلدِّينِ مِن حَرَج	78	39

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	رقم صفحة
01	ما خُيّر رسول الله بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما	35
02	إن المقسطين عند الله على منابر من نور	35
03	ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة	36
04	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه	36
05	المؤمن يألف ويؤلف	36
06	نَهَى عَنِ الْوِصَالِ،فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ	37
07	ما من مسلمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا	37
08	لَا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ	38
09	إِنْ شِئْتَ فَصُمْ. وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ	39
10	سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ	39
11	لَيْسَ مِنْ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ	40
12	لا يزال النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ	41
13	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ	43
14	دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ الْمَسْجِدَ، فَكَشَفَ عَنْ فَرْجِهِ لِيَبُولَ	44
15	لا يَخْطُبْ أحدُكُمْ على خِطْبَةِ أَخِيهِ	45
16	أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ. وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ،فَصُعْلُوكٌ،لَا مَالَ لَهُ. انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ	45
17	لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها	46
18	ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته	46
19	إني نحلت ابني هذا غُلاماً كان لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فارتجعه))	47

فهرس الأعلام المترجم لهم

رقم	الاسم	رقم صفحة
01	أبو محمد الأصلي	19
02	أبو حسن القابسي	18
03	أحمد بن نصر الداودي	19
04	عبد الرحمن بن محمد بن عيسى فطيس	20
05	أبو موسى بن مناس	20
06	عمر بن سهل بن مسعود اللخمي المقرئ	22
07	عمر بن عبيد الله بن زاهر	22
08	محمد بن إسماعيل بن فورتش	22
09	محمد بن نعمه الأسدي العابر القيرواني	21
10	أبو زكريا يحي بن محمد بن حسين الغساني	21
11	على بن مروان بن على الأسدي	21
12	حمزة بن سعيد بن عبد الملك	22
13	ذو النون بن خلف	22
14	أحمد بن الجعفي العيدري	21
15	أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عثمان بن غلبون أبو عبد الله الخولاني	21
16	أحمد بن محمد بن يحي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب داود التميمي	23
17	حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي	22
18	محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي	22

فهرس الموضوعات

الإهداء.....6
شكر وتقدير.....8
الملخص الدراسة بالعربية.....9
ملخص الدراسة بالإنجليزية.....9
قائمة المختصرات.....11
مقـدمّة.....12
المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عبد الملك البوني .....أ
المبحث الأول : التعريف بالإمام البوني.....16
المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته :.....16
المطلب الثاني :مولده ونشأته:.....17
المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه.....18
أ. شيوخه :.....18
المطلب الرابع : مؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته.....23
1. مؤلفاته:.....23
2. ثناء العلماء عليه :.....25
3. وفاته :.....25
المبحث الثاني : التعريف بكتاب تفسير الموطأ.....26
المبحث الثاني : التعريف بالكتاب.....26
المطلب الأول : القيمة العلمية للكتاب.....26
المطلب الثاني : مصادره في الكتاب.....27
المطلب الثالث : استفادة الشراح من كتاب تفسير الموطأ.....30
المطلب الرابع: مسالكه في تفسير الموطأ.....31
المبحث الثالث: المقاصد العامة للسنة النبوية ونماذج لها من كتاب تفسير الموطأ للبوني.....33

المبحث الثالث: نماذج من كتاب "تفسير الموطأ" للإمام البوني من مقاصد السنة..... 34
المطلب الأول: مفهوم المقاصد العامة للسنة النبوية: 38
المطلب الثاني:أقسام المقاصد العامة للسنة النبوية..... 35
المطلب الثالث: نماذج من المقاصد العامة للسنة النبوية..... 37
الخاتمة..... 53
قائمة المصادر والمراجع..... 54
فهرس الآيات..... 61
فهرس الأحاديث..... 62

تم بحمد الله